منوعات

MEDIA

أخبار

أصيب 30 صحافياً خلال يوم من أعمال العنف في بنغلادش، حسبما أعلنت شبكة تلفزيون «إندبندت تليفجين» الخاصة الجمعة. وأضرم طلاب النار في مقر التلفزيون الرسمي، الخميس، وفُرض حجب «شبه كامل» على خدمة الإنترنت، وفق مراقبين.

أرجأت «ميتا» إلى أجل غير مسمى موعد البدء بتوفير واجهتها الجديدة للذكاء الاصطناعي التوليدي للمستخدمين الأوروبيين، واعتبرت أن الإطار التنظيمي في الاتحاد الأوروبي «غير واضح»، و تعتزم توفيره حول العالم «في الأشهر المقبلة».

أدانت محكمة روسية الصحافي الأميركي إيفان غيرشكوفيتش، الجمعة، بتهمة «التجسس»، وحكمت عليه بالسجن 16 عاماً، وهي تهمة أكد براءته منها، ولم تقدم موسكو أدلة تثبتها. وسيقضي عقوبته في سجن يخضع «لنظام صارم».

فتحت هيئة مراقبة المنافسة الإيطالية تحقيقاً، الخميس، بشأن إرسال «غوغل» وشركتها الأم ألفابت إلى المستخدمين طلب موافقة على ربط خدماتها، إذ اعتبرت أن هذا الطلب يشكل ربما «ممارسة تجارية خادعة وعدوانية، ولا يقدم معلومات مناسبة».

شلّ عطل معلوماتيّ ضخم، الجمعة، شركات عدة عبر العالم، وطاول المطارات والقطاع الصحي والمصارف ومؤسسات إعلامية، فيما طمأن مسؤولون من أنه ليس هجوماً سيبرانياً

«كبسة زرّ» تعطّل الكوكب... لساعات

لندن ـ **العربي الجديد**

أدى انقطاع عالمي للإنترنت إلى تعطيل عمل شركات طيران ومصارف ووسائل إعلام ومكاتب من الولايات المتحدة إلى أستراليا، بينما أكدت شركة مايكروسوفت التي طاولتها البلبلة أنها بصدد اتخاذ «إجراءات» لإصلاح أعطال في الخدمة. وقالت الشركة في منشور على «إكس: «لا تزال خدماتنا تشهد تحسينات مستمرة بينما نواصل اتخاذ إجراءات» إصلاح. وفي إشعار عنوانه «تدهور الخدمة»، لفتت «مايكروسوفت» إلى أن المستخدمين «قد لا يتمكنون من الوصول إلى مختلف تطبيقات وخدمات مايكروسوفت 365». لاحقاً، أعلن رئيس مجموعة كراودسترايك الأميركية للأمن السيبراني، جورج كورتز، أنه تم «تحديد» المشكلة التي تسببت بالعطل المعلوماتي و«يجرى تصحيحها». وكتب كورتز على «إكس» و«لينكد إن» أن «كراودسترايك تعمل بشكل نشط مع العملاء المتضررين من ثغرة عثر عليها في تحديث واحد للمحتوى لمستخدمي ويندوز... ليس حادثاً أمنياً أو هجوماً سيبرانياً» مؤكداً أنه «تم تحديد المشكلة وعزلها ونشر تصحيح».

كانت الإدارة الفيدرالية للطيران أعلنت أن شركات طيران أميركية كبرى، من بينها دلتا ويونايتد وأميركان، أوقفت جميع رحلاتها بسبب «مشكلة اتصالات» في ساعة مبكرة الجمعة. وقالت الإدارة في مذكرة لشركات الطيران إن «جميع الرحلات، بغض النظر عن وجهتها النهائية» أوقفت بسبب «مشكلة الاتصالات».

في أستراليا، قال منسق الأمن السيبراني الوطني إن «الانقطاع واسع النطاق» سببه مشكلة في «منصة برمجيات تابعة لجهة خارجية»، ما هدأ المخاوف الأولية من احتمال تورط قراصنة في انقطاع عالمي للإنترنت. وأظهرت الصور المنشورة على شبكة الإنترنت طوابير كبيرة تتشكل في مطار سيدني، ما أكد أن بعض عمليات شركات الطيران وخدمات المحطات قد تأثرت بالانقطاع العالمي للإنترنت. وقال متحدث باسم مطار سيدني: «الرحلات الجوية ذهاباً وإياباً متواصلة حالياً، لكنها قد تشهد بعض التأخير طوال فترة المساء». وأضاف: «فعّلنا خطط الطوارئ الخاصة بنا مع شركائنا من شركات الطيران، ونشرنا موظفين إضافيين في محطاتنا لمساعدة الركاب». وأعلنت هيئة الإذاعة الوطنية الأسترالية (ABC) أن أنظمتها تعطلت بسبب خلل «كبير»، ما أدى إلى توقف بعض عمليات البث الإذاعي والتلفزيوني. وأفادت «فرانس برس» بأن بعض محطات الدفع الذاتي في إحدى أكبر سلاسل المتاجر في أستراليا قد خرجت عن الخدمة.

وكشفت شركة الاتصالات الأسترالية تيلسترا أن بعض أنظمتها تعطلت على خلفية انقطاع عالمي للإنترنت، ما قد يؤثر على خدمات الطوارئ التي تستخدم شبكتها. وعزت ذلك إلى «مشكلات عالمية» تؤثر على البرامج التي تقدمها شركة مايكروسوفت وشركة الأمن السيبراني الأميركية كراودسترايك. ورجحت باحثة الأمن السيبراني في جامعة جنوب أستراليا جيل سلاي أن يكون تأثير انقطاع الخدمة عالمياً «هائلاً». وفي نيوزيلندا، أعلن مطار كرايستشيرش الدولي أنه «يواجه مشكلات في تكنولوجيا المعلومات.. ما قد يؤثر على الرحلات الجوية القادمة والمغادرة». وأكدت نيوزيلندا أن المصارف وشبكة الكمبيوتر داخل برلمان البلاد تأثرت أيضاً بالعطل.

وقال شاهد من وكالة رويترز إن المسافرين في مطار إدنبره لم يتمكنوا من استخدام الماسحات الضوئية الآلية لبطاقات صعود الطائرة الجمعة. كما توقفت قناة سكاي نيوز البريطانية عن البث المباشر. وقال الرئيس التنفيذي للشبكة، ديفيد رودس، عبر منصة إكس: «لم تتمكن سكاي نيوز من البث التلفزيوني المباشر هذا الصباح، ونبلغ المشاهدين حالياً أننا نعتذر عن الانقطاع». وأعلنت الشبكة لاحقاً عن عودتها إلى العمل بشكل طبيعي.

> العطل سببه ثغرة في تحديث واحد للمحتوى لمستخدمي ويندوز

ونبه مسؤولون في مجال الرعاية الصحية من أن نظام الحجز الصحي الذي يستخدمه الأطباء في إنكلترا غير متصل بالإنترنت. كما واجهت أكبر شركة مشغلة للسكك الحديد في بريطانيا مشاكل فنية «واسعة»، وحذرت من إلغاء رحلات. وأوضحت شركة غوفيا تيمسلينك ريلواي (GTR) عبر منصة إكس: «نواجه راهناً مشاكل على نطاق واسع تتعلق بتكنولوجيا المعلومات على كامل شبكتنا». وأشارت «فرانس برس» إلى أن العطل طاول بورصة لندن، فأثر على خدمتها الإخبارية وأدى إلى تأخير عرض التداولات الافتتاحية. وفي السياق، أكد مصدر أمني في الحكومة البريطانية أنه لا يجرى التعامل مع العطل العالمي باعتباره عملاً خبيثاً. وقال المصدر، الذي تحدث لـ«رويترز» شرط عدم الكشف عن هويته، إن خبراء الأمن لا يتعاملون مع الأمر باعتباره قضية أمنية ذات صلة بالإنترنت. وأكدت خطوط راين إير الأيرلندية أن رحلاتها تواجه «إضرابات بسبب عطل فني على مستوى العالم».

كما علقت الرحلات الجوية في مطار برلين بسبب «مشكلة تقنية». وقال متحدث باسم مطار برلين، لـ«رويترز»، إن جميع الرحلات الجوية علقت حتى الساعة العاشرة صباحاً (08:00 بتوقيت غرينتش) بسبب خلل فني. لاحقاً، أكدت متحدثة باسم المطار أن الرحلات الجوية استؤنفت جزئياً بعد انقطاعها. وأعلنت الحكومة الألمانية أن العطل المعلوماتي ناجم عن «تحديث فيه خلل» أجرته مجموعة كراودسترايك الأميركية للأمن السيبراني لأحد برامجها المعلوماتية. وقال المتحدث باسم وزارة الداخلية محمد عطا، للصحافيين، إن الشركة وفرت «حلاً لاحتواء» المشكلة للشركات المتضررة التي لم تذكر «أي مؤشر إلى هجوم سيبراني».

وتأثر مطار سخيبول في أمستردام، وهو من أكثر المطارات نشاطاً في أوروبا، بالعطل المعلوماتي الذي طاول أيضاً مطار أيندهوفن جنوبي هولندا وشركة ترانسافيا للطيران ومستشفيات هولندية. وقال المطار في بيان: «ثمة عطل معلوماتي عالمي راهناً. ويؤثر ذلك أيضاً على الرحلات الوافدة إلى سخيبول والمنطلقة منها...». ومن جهتها، أعلنت شركة «كاي إل إم» تعليق «جزء كبير» من عملياتها.

وعانت كل المطارات الإسبانية من العطل المعلوماتي العالمي، وفقاً للشركة المشغلة. كما أكد مطار زيورخ عدم هبوط أي رحلات بسبب العطل المعلوماتي. وأشارت شركة إير فرانس الفرنسية إلى أن عملياتها الجوية تتأثر «في بعض المحطات» بسبب العطل المعلوماتي واسع النطاق. وأكدت الشركة أن الرحلات الموجودة في الجو لم تتأثر، من دون أن توضح ما هي الوجهات التي يطاولها العطل. وتسير الرحلات المغادرة والوافدة إلى مطاري شارل ديغول ورواسي الرئيسيين للوافدين إلى الألعاب الأولمبية في باريس بشكل طبيعي، على ما جاء على الموقع الإلكتروني لمجموعة «مطارات باريس» المشغلة لهما. لكن اللجنة المنظمة دورة الألعاب الأولمبية الصيفية في باريس أكدت أن عملياتها المرتبطة بتكنولوجيا المعلومات تأثرت نتيجة انقطاع الإنترنت، وذلك قبل أسبوع واحد من موعد انطلاق الدورة. وقالت اللجنة المنظمة في بيان: «لجأنا إلى تفعيل خطط الطوارئ من أجل استمرار عملياتنا»، من دون الكشف عن أي تفاصيل تتعلق بكيفية تأثر عملياتها.

من جهتها، أكدت وكالة الأمن السيبراني الفرنسية أن «لا دليل على أن العطل التكنولوجي العالمي هجوم إلكتروني». عربياً، أعلنت وزارة الخارجية الإماراتية تأثر جميع الأنظمة الإلكترونية لديها بالخلل الفني العالمي، بينما أكد مطار دبي عودة العمل إلى طبيعته بعدما أثر الخلل التقني العالمي على عمليات تسجيل المسافرين لبعض شركات الطيران في صالتي السفر 1 و2. وكشف مطار هونغ كونغ أن «عطل مايكروسوفت الذي أدى إلى اضطرابات في خدمات شركات الطيران في العالم بأسره يؤثر على بعض الشركات في مطار هونغ كونغ الدولي»، وأكد أن حركة الطيران لم تتأثر بالعطل. وأفاد مطار سنغافورة بأن بعض شركات الطيران تشهد اضطرابات بسبب العطل المعلوماتي على خلفية انقطاع عالمي للإنترنت. وأكدت ثلاث شركات طيران هندية وجود مشاكل في أنظمة الحجوزات ناجمة عن مشاكل تقنية.

طاول العطل المعلوماتي مطار برلين من ضمن عشرات المطارات الأخرى حول العالم، 19 يوليو 2024 (شون غالوب/ Getty)

ضبابية اقتصادية وسياسية

تراجعت البورصات العالمية، الجمعة، في ظل أجواء من الضبابية الاقتصادية والسياسية في مواقع مختلفة من العالم، وأيضاً تحت وطأة القلق نتيجة العطل الذي منع مؤشرات بورصتي لندن وميلانو من إعلان معدلات التغيير في بياناتها في التوقيت الاعتيادي عند افتتاح المداولات في الساعة 7:00 بتوقيت غرينتش، ولم تبدأ بعرض أسعار الأسهم إلا بتأخير عشرين دقيقة. غير أن بورصة لندن بقيت تسجل اضطرابات لوقت أطول بحسب مذكرة نشرتها على موقعها الإلكتروني، وجاء فيها أن «خدمة المعلومات تواجه مشكلة فنية عالمية على ارتباط بطرف ثالث، ما يمنع نشر المعلومات».

وقال محلل الاستثمارات في AJ Bell دان كوتسوورث، لـ«فرانس برس»: «أن يوشك العالم على التوقف بسبب عطل معلوماتي يظهر الجانب المظلم للتكنولوجيا ويؤكد أن الاعتماد على أجهزة الكمبيوتر لا يجعل الحياة أسهل دائماً».

قبل هذا العطل، كان المستثمرون متخوفين بالفعل بعدما أفاد تقرير إخباري بأن البيت الأبيض يدرس اتخاذ إجراءات صارمة ضد الشركات التي تزود بكين بتكنولوجيا الرقائق، كما شعروا بالتوتر بعد دعوة دونالد ترامب تايوان إلى دفع أموال لواشنطن مقابل مساعدتها في الدفاع عن نفسها ضد الصين. وتسود أيضاً حالة من عدم اليقين المتزايد بشأن من سيترشح ضد الجمهوري دونالد ترامب في الانتخابات الرئاسية الأميركية المرتقبة في نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، مع استمرار تزايد الدعوات الموجهة للرئيس جو بايدن للتنحي، بسبب علامات الاستفهام الكثيرة التي طرحت حول صحته وقدرته على تولي المنصب.

فيلم

«مرمر مكاني» تجربة سينمائية لبنانية جديدة تتمثّل بفيلم يضم خمسة بورتريهات عن شباب لبنانيين يعانون مآزف اليومي، أنجزت بإشراف المخرج جورج هاشم

مرمر مكاني
في خراب المدينة وفراغها

جورج كعدي

شباب لبنانيّون في صدام مع المكان (البيت العائلي، المدينة، الوطن)، وإزاء واقع يولّد اختناقاً وكآبةً وتيهاً وإحساساً عارماً بالفراغ المهيمن. الزمان مبعث المرارة في الأغنية المعروفة، وفي الفيلم فمبعثها المكان الذي يضيق بشابات وشبان بين 30 و40 عاماً، أضاعوا بوصلة الحياة والراهن والغد، وتشوّشت كينونتهم في المجتمع المتآكل والمكان المتهالك، المنحدر قيماً وثقافةً وعلاقات.

خمسة بورتريهات، في «مرمر مكاني»، تختزل أحوال جيل بكامله، فقد أحلامه وطموحاته في خراب المكان وفراغه، بل تهديده وعدوانيته. ثيمات مماثلة منتظرة سينمائياً: أنْ تقتحم الكاميرا عالم الشباب، وتسجّل همومهم وهواجسهم. ففي عالم كهذا، لا تنضب المواضيع، بل هناك كثير ليقال روائياً وتسجيلياً، بالأدوات والإمكانات البسيطة، والمضمون يتقدّم دائماً على الشكل سينمائياً. لذا، وُجدت، تاريخياً، السينما المستقلّة وسينما «أندرغراوند» وسواهما من الأنواع المتمرّدة على معوقات الإنتاج، وغير الخاضعة لشروطه.

هذا اقدم عليه سينمائيون لبنانيون: ثلاث مخرجات، غنى عنّود والين عويس وماري . روز أسطا، وثالثة مخرجين، نعيم الحاج وسليم مراد وجهاد سعادة، أنجزوا خمسة أفلام متوسّطة الطول، جُمعت في شريط سينمائي واحد، مدّته 160 دقيقة، على نحو متقاطع ينتمي إلى بنية «السينما الكورس»، ويختلف عن سينما «الاستكشات» التي درجت عليها السينما الإيطالية بين خمسينيات القرن الـ20 وسبعينياته، وشارك فيها مخرجون مثل فلّيني وفيسكونتي ومونيتشيلي وسكولا وآخرون، وكانت تمزّ فيها الأفلام تباعاً بلا تقاطعات في ما بينها.

النموذج الأقرب في هذه التجربة السينمائية (لنقل إنّها ورشة) اللبنانية، Short Cuts، للأميركي روبرت ألتمان (1993)، مع فرق أنّ مخرجاً واحداً يروي قصصاً متقاطعة، لا يرتبط بعضها ببعض بالضرورة، بينما هنا ستة مخرجين يروون خمس قصص، أو يرسمون خمسة بورتريهات متداخلة وغير مرتبطة (فيلمُ منها آخره مراد وعويس). ربما يكون هذا البناء السرديّ غير مألوف في السينما اللبنانية، وحتى العربية. لذا، يمكن اعتباره تجربة طليعيّة، تؤسّس لتجارب لاحقة مماثلة، مع أنّ هناك تجربة سابقة أُنجزت في إطار جامعي، رعاية وتمويلاً وتوفيراً للمعدّات والموازنة اللازمة: «وين» (2013).

> تقتحم الكاميرا عالم الشباب وتسجّل همومهم وهواجسهم

أبو هذا المشروع، وعنوانه بالإنكليزية Home Bitter Home، اللبناني جورج هاشم، مخرج الفيلمين المميّزين «رصاصة طايشة» (2010) و «نار من نار» (2016)، الذي تنكّب مشاق الورشة الشبابية، المنطلقة بحماسة، وبلا تمويل، بل بأدنى موازنة، وبأدوات تقنية بسيطة وغير مكلفة (ممتازة النتيجة) على قاعدة «العونة» اللبنانية. تعاون الجميع لإنجاز المشروع بنجاح، كتابة وتصويراً وتوليفاً وعمليات «بوست برودكشن». العرض الأول مفاجئ: شريط سينمائيّ كامل المواصفات، وأسر شكلاً ومضموناً وأفكاراً وكتابةً وأداءً وإخراجاً وتصويراً وتوليفاً («فايل كات» لهاشم، مُوجّهاً ومشرفاً عاماً على سائر التفاصيل).

«سارة» (تمثيل سارة فخري، الأسماء الأولى للممثلات والممثلين احتُفظ بها للأدوار)، كتابة وإخراج وتوليف غني عبود، تصوير جان حاتم، تمثيل المصوّر الفوتوغرافي المخضرم فؤاد الخوري والكسندر هير وميشلين كرم (أمّ سارة). سارة في منتصف الثلاثين، محامية وراقصة. فقدت والدها صغيرة، وتبحث عن شريط تلفزيوني قديم عُرض على شاشة «تلفزيون لبنان»، يظهر فيه راقصاً. تنتمي إلى عائلة برجوازية ميسورة، لكنّها تختبر ضيقاً نفسيّاً له علاقة بتعثّر تحقيق أحلامها راقصة محترفة. ترغب في دراسة الرقص الحديث في ألمانيا، وبانعدام التواصل مع أمّها ذات الهموم التقليدية (زواج ابنتها أسوة بشقيقتيها، وضرورة الإنجاب). لا تلقى راحتها في أيّ مكان تستقرّ فيه، في المدينة أو الجبل، وفي الطبيعة الهادئة والجميلة. تتابعها في لقطات مختزلة زمنياً، مترحّلة مع حقيبتيها بين مبيت وآخر. تركض كلّ مرة نحو النافذة لتفتحها طلباً لهواء تتنفّسه، وهي تختنق من الداخل. لا تبدو على بعض انشراح إلّا في مشاهد مدرسة الرقص. حتى في سكون الطبيعة، لا تجد ملاذاً مريحاً. إنّه شعور الضيق والاختناق يُلمح في هذا البورتريه، المنساب في الزمان والمكان السينمائيّين بكامل اختزالاتهما وإيقاعاتهما البطيئة والمتمهّلة والضرورية.

«هادي» (تمثيل هادي دعيبس ونديم دعيبس وروى فيليبس وسماح بو المنى وضنا مخايل وهاشم عدنان)، كتبه وأخرجه نعيم الحاج، وصوّرته إلسي حجار، وولّفه نعيم الحاج مع هاشم. يوميّات هادي، الموسيقيّ ومهنّدس الصوت، المصمّم بعناد وأمل على بناء استديو تسجيل فنّي وموسيقي خاص به، بدعم من أبيه وشقيقيه. لكنّ واقع البلد لا يدعمه، إذْ يجد نفسه غارقاً، على نحو يتأرجح بين الكوميديا السوداء والسينما الغرائبية، في إتمام تسجيلات تجارية (خطب سياسية واجتماعية لمنظمات غير حكومية)، لينجح عمله مادياً، ويردّ كلفة بناء الاستديو. وحدها الموسيقى شغفه وحلمه، شاكياً خيبته لصديقته الأجنبية (روى فيليبس، الأضعف أداءً) قبل بحثه العبثيّ غير المجدي عن الصوت الغامض الذي يطلع له في تسجيلاته التجارية. كأنّ المكان مسكون، أو يمكن تأويل المصدر بكونه في رأسه الخائب. يمكن تصنيف هذا البورتريه في خانة الواقعية الفانتاستيكيّة، التي لا تخلّو من لحظاتٍ ضاحكة مريرة.

تجربة شبابية تمثّل واقعاً لبنانياً مأزوماً (الملف الصحافي)

دروب ممكنة

بعد مشاهدة هذا الفيلم المركّب، الذي يتألّف من طبقات عدة، ويختلف عمّا هو سائد، نتساءل: هل يُعرض «مرمر مكاني» في الصالات ليشاهده الجمهور اللبناني، المعنيّ الأول بفلاته الشبابية تحديداً، أم أنّ دربه الوحيد الممكن سيكون المهرجانات السينمائية في العالم، التي ربما تأتيه بتقدير ومكافأة معنويّين، يستحقّهما كاختيار إنتاجيّ مستقلّ وجذّاب وآسر، يستوفي كلّ شروط التعبير السينمائي الخلّاق والمتقن؟

حول العالم

مغذيات للحيوانات من الحشرات

عند منعطف طريق في الريف الدنماركي، أنشأت امرأة ثلاثينية مصنع «إينورم»، وهو موقع ضخم تناهز مساحته 22 ألف متر مربع، متخصص في صنع منتجات محضّرة على أساس الحشرات، لاستخدامها في تغذية الحيوانات، فيما تطمح إلى تغيير ممارسات مربّي المواشي لزيادة الاستدامة البيئية. واستعاضت جاين ليند سام ووالدها كارستن ليند بيدرسن عن الخنازير بالذباب العسكري، ويعتزمان إنتاج أكثر من عشرة آلاف طن من دقيق الحشرات سنوياً، إضافة إلى زيت مخصص لتغذية الحيوانات وربما البشر على المدى البعيد. ويسعى رائدا الأعمال إلى توفير منتجات يمكن أن «تحلّ مكان منتجات أخرى تسبّب انبعاثات سبعة ملايين طن من ثاني أكسيد الكربون، أي نحو 60% من إجمالي انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من الزراعة الدنماركية. إلا أن شركة «إينورم» التي تمكّنت من إطلاق إنتاجها، بفضل استثمارات عامة وخاصة، لا تتمتع حتى الآن بقائمة طلبات كبيرة. وأقرّت جاين ليند سام التي أقامت في ديسمبر/ كانون الأول 2023 أكبر مزرعة حشرات في شمال أوروبا، بأن هذه الصناعة «لا تزال في بداياتها»، ملاحظةً أن «حجم السوق لا يزال محدوداً جداً». لكنّ المنصة الدولية لإنتاج الحشرات من أجل التغذية البشرية والحيوانية، توقعت أن يصل إنتاج دقيق الحشرات في أوروبا إلى مليون طن بحلول سنة 2030.

في فليمينغ، تحت أضواء النيون الفيروزية، يصدر طنين قوي عن ملايين الذبابات السوداء الموضوعة في نحو 500 قفص بلاستيكي تضع فيها مئات الآلاف من البيوض يومياً خلال أيام حياتها العشرة. وشرحت ليند سام أن «أنثى الذبابة تضع بيوضها في هذه القطعة من الورق المقوّى» الموجودة في أسفل القفص. ويبلغ إجمالي الإنتاج يومياً 25 كيلوغراماً من البيض، علماً أن غراماً واحداً يحوي تقريباً 40 ألف بيضة ذبابة. ومن هذه البيوض، تأتي جزئياً ذبابات الغد المغذية، وكذلك الديدان المستقبلية التي ما إن تصبح شرانق حتى يجري تحويلها. وبعد 12 يوماً، يعطي كل 25 كيلوغراماً من البيض 100 طن من اليرقات الرطبة. وتُغذى نحو 500 مليون يرقة في صناديق داخل حاويات في درجات حرارة استوائية، باستخدام النفايات، كقشور البرتقال، التي يُحصل عليها من شركاء محليين مختلفين. وأوضح عالم الأحياء نيلز توماس إريكسن من جامعة البورغ (شمال الدنمارك) أن «الحشرات يمكن أن تأكل مواد من غير المرجح أن تأكلها الحيوانات الأخرى، ما يسمح باستخدام مختلف المواد الزراعية ومخلفات الطعام». ويشكّل الحدّ من فقدان الموارد والمواد الخام إحدى خصائص «إينورم». كذلك يوفر نظام الاسترداد 25% من إجمالي احتياجات المصنع من الحرارة. إضافة إلى ذلك، فإن تربية الحشرات تتيح «إعادة تدوير أكبر عدد ممكن من التدفقات الجانبية التي كان من الممكن أن تُهدر، أو على الأقل التي لم يكن من الممكن استخدام مغذياتها» بفاعلية. ويستغرق إنجاز المنتج النهائي ما بين 40 و50 يوماً، وخصوصاً الدقيق الذي يحتوي على 55% من البروتين. ثم يُوزّع في كل أنحاء أوروبا، وتتكتم شركة «إينورم» في ما يتعلق بهوية زبائنها من مزارع الخنازير والدواجن والأسماك والحيوانات الأليفة. أما عن احتمال استخدامها للبشر، فقال إريكسن «إنها مسألة ثقافة جزئياً، فمن يريد أن يأكلها؟».

(فرانس برس)

> يسعى أصحاب المزرعة إلى زيادة الوعي بموضوع البيئة المستدامة

منتجات تراعي البيئة والتغير المناخي (كلاوس فيسكز/ Getty)

برنامج

«ولاية بطيخ»... السخرية في موسم عاشر

بغداد ـ **شفيق عبد الجبار**

في عام 2016، انطلق المخرج العراقي علي فاضل برحلة جديدة في العروض الساخرة، من خلال برنامج «ولاية بطيخ»، ليضع الكوميديا العراقية المنتجة من الداخل أمام منعطف فني جديد في وجه تحديات سياسية واجتماعية وعشائرية وثقافية. ومنذ الموسم الأول الذي حقق نجاحات غير مسبوقة، وحتى موسمه الجديد الذي يبث عبر قناة «دجلة» الفضائية، بقي فاضل وكادره يتعرضون إلى أنواع التهديدات والإساءة، بدوافع سياسية للموسم العاشر على التوالي. عبارة «ولاية بطيخ»، التي اختارها المخرج علي فاضل اسماً لبرنامجه، هي قصة لمثل شعبي عراقي شهير، يُقال عن المدينة التي تعج بالفوضى السياسية والأمنية والاجتماعية. يهتم البرنامج بنقد الظواهر الاجتماعية والسياسية المختلفة، بطابع كوميدي ساخر، عبر فريق من الممثلين الشباب. غير أن علاقة البرنامج والعاملين فيه ظلت سيئة مع الأحزاب والقوى السياسية النافذة بالبلاد، فضلاً عن قوى السلاح، بوصفها الجهات المتصدرة للمشهد العراقي.

ومع إعلان بثه الموسم العاشر، تعرض كادر «ولاية بطيخ» إلى هجمة كبيرة على عدد من منصات ووسائل التواصل الاجتماعي، غالبيتها صادرة عن أطراف دينية وسياسية اعتبرت أن البرنامج والممثلين فيه، يُقدمون محتوى كوميديا يهدف إلى الإساءة إليهم. تعرض شقيق مخرج «ولاية بطيخ» (أوس فاضل) إلى محاولة اغتيال في منطقة العرصات ببغداد، وقبلها تعرض البرنامج إلى تهديدات وجّهتها بعض الشخصيات العشائرية والحكومية والنيابية، انتهى بعضها بجلسات صلح، لكن بعضها الآخر ما زال عالقاً إلى اليوم. في حديث إلى «العربي الجديد»، يقول المخرج علي فاضل إن «هناك أثراً كبيراً لبرنامج «ولاية بطيخ»، على المستوى الفني في العراق، فساهم بتغيير مفاهيم متعددة تخص الكوميديا»، مشيراً إلى أن «الهجمة التي يتعرض إليها كادر البرنامج باستمرار هي أكبر دليل على حجم أثره الثقافي والاجتماعي والفني». يتابع: «هناك سياسيون يقفون ضد استمرار عطاء البرنامج، ويسخّرون جيوشهم الإلكترونية من أجل استهداف كادره، خصوصاً أولئك الذين تضرروا كثيراً من النقد الذي تعرضوا إليه عبر حلقات البرنامج منذ موسمه الأول وحتى اليوم».

يشير فاضل إلى أن «البرنامج معني بنقد عمل المؤسسات والوزارات الخدمية والحكومية، وكذلك تسليط الضوء على سلبيات المجتمع ومحاولة إيجاد سياق درامي كوميدي يعالجها بطريقة لا تسيء إلى أي فئة، أو مذهب، أو دين، أو توجه». يؤكد فاضل أن «وجود كل كادر برنامج «ولاية بطيخ» في ساحة التحرير أيام تظاهرات تشرين عام 2019، أدى إلى تفاقم الهجمات السياسية ضدهم من جهات وشخصيات كانت تخشى أن تنتج التظاهرات تحولاً سياسياً ينهي فسادها ونفوذها في مؤسسات الدولة»، يقول: «كنت أخشى على حياة زملائي أيام التظاهرات، لكنهم أصروا على الانضمام للمحتجين في ساحة التحرير، واليوم نحن ندفع ثمن كوننا متظاهرين طالبنا بالخدمات والقضاء على الفساد وتوفير فرص العمل». وعن تأثير التهديدات التي يتلقاها كادر «ولاية بطيخ» على طبيعة النصوص المكتوبة والحلقات والمواضيع في الموسم الجديد، يقول المخرج إن «ورشة كتابة الحلقات والمواضيع المطروحة في مختلف المواسم منذ انطلاق البرنامج وإلى اليوم غير مكترثة بحجم التهديدات، وهي ماضية ومصرّة على سياقها الكوميدي الذي تأسس عليه هذا البرنامج»، لكنه يوضح أنه «يتعامل مع الانتقادات الموضوعية بكل حرص، وهناك تغييرات جذرية طرأت في تناول البرنامج لمختلف الفئات الاجتماعية حرصاً على تجنب الإساءة أو الازدراء لكل الفعاليات الاجتماعية والسياسية والدينية في العراق».

> يتلقّى صنّاع البرنامج تهديدات لسخريته من الظروف السياسية

منذ أن خرجت حلقات «ولاية بطيخ» إلى الفضاء العام، أمست قفشاته متداولة بين مختلف الفئات العراقية، ليصنع بذلك ثيمة خاصة، لا ينافسه برنامج آخر عليها مهما ذاع صيته، فالأطفال والشباب والرجال، باتوا يردّدون ما تقوله شخصيات البرنامج، ويضعونها في سياقات أحاديثهم اليومية.

«ولاية بطيخ» تعبير يُقال عن المدينة التي تعج بالفوضى السياسية (مرتضى السوداني / الأناضول)

مسلسل

«النسيان» والخروج من رتابة الدراما المشتركة

> يُعرض على منصة «أمازون برايم» مسلسل «النسيان» للكاتب شادي كيوان والمخرج الفوز طنجور، وبطولة سيرين عبد النور

بيروت ـ **ربيع فران**

أعاد المنتج محمد مشيش الممثلة سيرين عبد النور إلى عالم الدراما في مسلسل «النسيان»، من إخراج السوري الفوز طنجور، وكتابة شادي كيوان، وبطولة قيس الشيخ نجيب، ويورغو شلهوب، وفادي أبي سمرا، وكارول الحاج، وندى أبو فرحات.

يحكي «النسيان» (أمازون برايم) قصة ميا (سيرين عبد النور). طبيبة تخدير متزوجة من الطبيب السوري حازم (قيس الشيخ نجيب)، تهرب بطفليها من دمشق بسبب الحرب في سورية، وتتعرض إلى حادث سير بعد دخولها لبنان، ويُختطف طفلاها تستعيد أنفاسها في قضية تطرح للمرة الأولى في الدراما، ولا ترتبط بالعلاقة بين السوريين واللبنانيين، على الرغم من خلفية الحرب التي استغلها كاتب العمل. الواضح أن عبد النور لم تتحول إلى «تمثال» مكتفية بتكرار أدوار أدّتها من قبل. هروبها من الواقع ومأساة فقدان طفليها يحضران منذ الحلقة الأولى، وتبدأ معركة استعادة ابنتها التي تغيرت بعد عشر سنوات، ولم تعد تذكر شيئاً من طفولتها عدا لحظات عابرة. ترفض سيلا (اسم التبني للعائلة التي احتضنتها)، أن تعود شمس، أو أن ترجع إلى كنف عائلتها البيولوجية، فهي نشأت في عائلة أخرى ولديها أب وأم متعلقان.

لم تساعد كل المحاولات التي أقدمت عليها ميا في تقريب ابنتها منها، على العكس زاد الوضع سوءاً، بعد محاولات الابنة الهروب من منزل عائلتها بالتبني. هكذا، التقت ميا وحازم للبحث عن ابنهما الثاني، زين، الذي كان يعمل بائعاً للمناديل الورقية، إذ وقع ضحية رجل ادّعى أنه والده، كان يضع كبسولات المخدرات في باقة المناديل، وللمصادفة، اشترت منه والدته التي لا يعرفها المخدرات، للهروب من واقعها.

ترتبط اليسار (ندى بو فرحات) بعلاقة غرام مع حازم زوج صديقتها المقربة، تكتشف ميا ذلك صدفة. ورغم ماساتها المرتبطة بفقدان طفليها، لم تعاتب زوجها ولا أقرب صديقة إليها على الخيانة، حتى الحلقة الأخيرة عندما تكشف أوراق اللعبة.

مشاهد مؤثرة لسيرين عبد النور التي تستعيد أنفاسها في قضية تطرح للمرة الأولى في الدراما، ولا ترتبط بالعلاقة بين السوريين واللبنانيين، على الرغم من خلفية الحرب التي استغلها كاتب العمل. الواضح أن عبد النور لم تتحول إلى «تمثال» مكتفية بتكرار أدوار أدّتها من قبل. هروبها من الواقع ومأساة فقدان طفليها يحضران منذ الحلقة الأولى، وتبدأ معركة استعادة ابنتها التي تغيرت بعد عشر سنوات، ولم تعد تذكر شيئاً من طفولتها عدا لحظات عابرة. ترفض سيلا (اسم التبني للعائلة التي احتضنتها)، أن تعود شمس، أو أن ترجع إلى كنف عائلتها البيولوجية، فهي نشأت في عائلة أخرى ولديها أب وأم متعلقان.

لم تساعد كل المحاولات التي أقدمت عليها ميا في تقريب ابنتها منها، على العكس زاد الوضع سوءاً، بعد محاولات الابنة الهروب من منزل عائلتها بالتبني. هكذا، التقت ميا وحازم للبحث عن ابنهما الثاني، زين، الذي كان يعمل بائعاً للمناديل الورقية، إذ وقع ضحية رجل ادّعى أنه والده، كان يضع كبسولات المخدرات في باقة المناديل، وللمصادفة، اشترت منه والدته التي لا يعرفها المخدرات، للهروب من واقعها.

ترتبط اليسار (ندى بو فرحات) بعلاقة غرام مع حازم زوج صديقتها المقربة، تكتشف ميا ذلك صدفة. ورغم ماساتها المرتبطة بفقدان طفليها، لم تعاتب زوجها ولا أقرب صديقة إليها على الخيانة، حتى الحلقة الأخيرة عندما تكشف أوراق اللعبة.

مشاهد مؤثرة لسيرين عبد النور التي تستعيد أنفاسها في قضية تطرح للمرة الأولى في الدراما، ولا ترتبط بالعلاقة بين السوريين واللبنانيين، على الرغم من خلفية الحرب التي استغلها كاتب العمل. الواضح أن عبد النور لم تتحول إلى «تمثال» مكتفية بتكرار أدوار أدّتها من قبل. هروبها من الواقع ومأساة فقدان طفليها يحضران منذ الحلقة الأولى، والقلق والاضطراب الواضحان عليها، واللجوء للحبوب المهدئة أو المخدرات؛ كلّها كوّنت ملامح شخصية أدّتها عبد النور بإتقان. كان بإمكان المخرج الفوز طنجور تنفيذ الحكاية بطريقة أفضل لجهة بعض المشاهد، واعتماد قصص هامشية كادت تسهم في فهم الواقع والعلاقة بين العاطفة والحقوق.

يحسب للأطفال في «النسيان» قدرتهم وتفوقهم في تأدية أدوارهم، خصوصاً أن بعضهم يظهر للمرة الأولى (جان سكرية وغابييل أبو جودة وعمر طرخون وبتول طهمز ومحمد زيدان). «النسيان» دراما خفيفة تعيد مشيش إلى الإنتاج والمنافسة. منتج شهد مرحلة من مسلسلات عربية نالت رصيدها من النجاح، مثل «غراند أوتيل» و«طريقي». أعمال أعادت وجوهاً غائبة عن الدراما المشتركة.

أدّت عبد النور دورا لافتا لم تقع من خلاله في فخ التكرار (تم بي. وإيتي/Getty)